The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 8:1–20	أعْمال الرُّسُل8: 1–20
#5584	الحلقة الإذاعيَّة رقم:178
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أَعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّامِنِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ مَا جَرى بَعْدَ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ الباكِرَة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّامِنِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدِ انْتَهَيْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ بِشابٍّ اسْمُهُ شاوُل إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 8: 1:

وَكَانَ شَاوُلُ رَاضِيًا بِقَتْلِهِ[أيْ: بِقَتْلِ اسْتِفانوس]**.وَحَدَثَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ اضْطِهَادٌ عَظِيمٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، فَتَشَتَّتَ الْجَمِيعُ فِي كُوَرِ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، مَا عَدَا الرُّسُلَ.**

وَيَبْدو أنَّ شاوُلَ كَانَ أحَدَ الأشْخاصِ البارِزينَ الذينَ شَنُّوا حَمْلَةً قَوِيَّةً لاضْطِهادِ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ في أورُشَليم. لِذا، فَقَدْ تَشَتَّتَ الإخْوَةُ جَميعًا في نَواحي اليَهودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ. أمَّا الرُّسُلُ فَبَقَوْا في أورُشَليم.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّاني:

وَحَمَلَ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ اسْتِفَانُوسَ وَعَمِلُوا عَلَيْهِ مَنَاحَةً عَظِيمَةً.

وَرُبَّما كانَ هَؤلاءِ الرِّجالُ الأتْقياءُ مِنَ المَسيحيِّينَ أوْ مِنَ اليَهودِ الذينَ أُعْجِبوا بِشَجاعَةِ اسْتِفانوس وَارْتَأوا أنَّهُ يَسْتَحِقُّ مَناحَةً عَظيمَةً وَدَفْنًا لائِقًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 8: 3:

وَأَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يَسْطُو عَلَى الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ يَدْخُلُ الْبُيُوتَ وَيَجُرُّ رِجَالاً وَنِسَاءً وَيُسَلِّمُهُمْ إِلَى السِّجْنِ.

وَنَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 11: 19 21: **"أَمَّا الَّذِينَ تَشَتَّتُوا مِنْ جَرَّاءِ الضِّيقِ الَّذِي حَصَلَ بِسَبَبِ اسْتِفَانُوسَ فَاجْتَازُوا إِلَى فِينِيقِيَةَ وَقُبْرُسَ وَأَنْطَاكِيَةَ، وَهُمْ لاَ يُكَلِّمُونَ أَحَدًا بِالْكَلِمَةِ إِلاَّ الْيَهُودَ فَقَطْ. وَلكِنْ كَانَ مِنْهُمْ قَوْمٌ، وَهُمْ رِجَالٌ قُبْرُسِيُّونَ وَقِيْرَوَانِيُّونَ، الَّذِينَ لَمَّا دَخَلُوا أَنْطَاكِيَةَ كَانُوا يُخَاطِبُونَ الْيُونَانِيِّينَ مُبَشِّرِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ. وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ، فَآمَنَ عَدَدٌ كَثِيرٌ وَرَجَعُوا إِلَى الرَّبِّ"**.

وَلا شَكَّ أنَّ هَذا يُثيرُ الدَّهْشَةَ حَقًّا، أصْدِقاءَنا المُسْتَمِعين! فَمَعَ أنَّ هَؤلاءِ تَشَتَّتوا في أماكِنَ كَثيرَة، فَقَدْ رَاحُوا يَكْرِزونَ بيسوعَ المَسيحِ وَيَشْهَدونَ عَنِ المَسيحِ المُقامِ مِنْ بَيْنِ الأمْوات. لِذا، مَعَ أنَّ الاضْطِهادَ كَانَ شَديدًا على الكَنيسَةِ، فَقَدِ اسْتَخْدَمَ اللهُ ذَلِكَ الاضْطِهادَ لِنَشْرِ رِسالَةِ الإنْجيلِ في كُلِّ مَكانٍ. فَلَوْلا ذَلِكَ، لَبَقِيَتْ رِسالَةُ الإنْجيلِ مَحْصورَةً في تِلْكَ البُقْعَةِ الضيِّقَة!

لِذَلِكَ، يُمْكِنُنا دَوْمًا أنْ نَثِقَ بأنَّ اللهَ قادِرٌ على اسْتِخْدامِ كُلِّ الظُّروفِ وَالأحْوالِ لِتَحْقيقِ مَشيئَتِهِ. فَقَدْ كانَتِ الكِرازَةُ تَقْتَصِرُ على اليَهودِ أوَّلَ الأمر. لَكِنْ في وَقْتٍ لاحِقٍ، جَاءَ بَعْضُ المُؤمِنينَ مِنْ قُبْرُصَ وَالقَيْرَوان إلى أنْطاكِيَة وَأخَذوا يُبَشِّرونَ اليونانيِّينَ أيْضًا بالربِّ يَسوع. وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَ هَؤلاءِ، فَآمَنَ عَدَدٌ كَثِيرٌ واهْتَدوا إلى الرَّبِّ.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 8: 4 6:

فَالَّذِينَ تَشَتَّتُوا جَالُوا مُبَشِّرِينَ بِالْكَلِمَةِ. فَانْحَدَرَ فِيلُبُّسُ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ وَكَانَ يَكْرِزُ لَهُمْ بِالْمَسِيحِ. وَكَانَ الْجُمُوعُ يُصْغُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى مَا يَقُولُهُ فِيلُبُّسُ عِنْدَ اسْتِمَاعِهِمْ وَنَظْرِهِمُ الآيَاتِ الَّتِي صَنَعَهَا،

وَيَقْتَضي التَّنويهُ صَديقي المُسْتَمِع إلى أنَّ "فيلُبُّس" المَذْكورَ هُنا هُوَ شَخْصٌ آخَرُ غَيْرَ فيلُبُّس الرَّسول. فَقَدْ كانَ فيلُبُّسُ المَذْكورُ هُنا واحِدًا مِنَ الرِّجالِ السَّبْعَةِ الذينَ اخْتارَهُمُ الرُّسُلُ لِتَوْزيعِ الطَّعامِ على الأرامِلِ. بِمَعْنًى آخَرَ، فَقَدْ كَانَ أَحَدَ الشَّمامِسَةِ في الكَنيسَةِ الباكِرَةِ. وَهَذا يُرينا أنَّ اللهَ قادِرٌ على اسْتِخْدامِ أيِّ شَخْصٍ مِنَّا لِخِدْمَتِهِ وخِدْمَةِ الآخَرين. وَكَما نَرى هُنا، فَقَدِ اسْتَخْدَمَ الربُّ فيلُبُّسَ اسْتِخْدامًا مَجيدًا وَمُبارَكًا. فَقَدْ كانَ يَصْنَعُ آياتٍ وَمُعْجِزاتٍ إِذْ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 7 و 8:

لأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ بِهِمْ أَرْوَاحٌ نَجِسَةٌ كَانَتْ تَخْرُجُ صَارِخَةً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ. وَكَثِيرُونَ مِنَ الْمَفْلُوجِينَ وَالْعُرْجِ شُفُوا. فَكَانَ فَرَحٌ عَظِيمٌ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ.

وَمِنَ السَّهْلِ عَلَيْنا أنْ نُلاحِظَ أصْدِقاءَنا المُسْتَمِعين أنَّهُ حَيْثُما يَعْمَلُ اللهُ، هُناكَ فَرَحٌ عَظيمٌ! وَيا لَهُ مِنْ فَرَحٍ عَظيمٍ أنْ نَرى اللهَ يَعْمَلُ بَيْنَنا .. وَفي وَسْطِنا .. وَمِنْ خِلالِنا. فَعِنْدَما يَعْمَلُ اللهُ في حَياةِ النَّاس، هُناكَ فَرَحٌ لا يُنْطَقُ بِهِ وَمَجيدٌ. وَنَقْرَأُ في رِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ غلاطِيَّة 5: 22 أنَّ ثَمَرَ الرُّوحِ: فَرَح. وَهَذا هُوَ مَا حَدَثَ في تِلْكَ المَدينَةِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ أنَّ فِيلِبُّسُ ذَهَبَ إلى مَدِينَةٍ في مِنْطَقَةِ السَّامِرَةِ، وَأَخَذَ يُبَشِّرُ أهْلَهَا بالمَسِيحِ. فَأَصْغَتِ الجُمُوعُ إلى كَلاَمِهِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ.وَقَدْ سَمِعُوا بِالعَلاَمَاتِ الَّتِي أَجْرَاهَا وَرَأَوْهَا بِأَنْفُسِهِمْ. فَقَدْ كَانَ يَأْمُرُ الأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَالٍ وَتَخْرُجُ مِنَ المَسْكُونِينَ بِهَا.وَقَدْ شُفِيَ كَثِيرِينَ مِنَ المَشْلُولِينَ وَالعُرْجِ، فَعَمَّتِ الفَرْحَةُ أَنْحَاءَ المَدِينَةِ!

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 8: 9:

وَكَانَ قَبْلاً فِي الْمَدِينَةِ رَجُلٌ اسْمُهُ سِيمُونُ، يَسْتَعْمِلُ السِّحْرَ وَيُدْهِشُ شَعْبَ السَّامِرَةِ، قَائِلاً إِنَّهُ شَيْءٌ عَظِيمٌ!.

إذًا عَزيزي المُسْتَمِع، فَقَدْ كانَ سِيْمونُ يَسْتَخْدِمُ السِّحْرَ لِجَذْبِ أنْظارِ النَّاسِ وَإثارَةِ دَهْشَتِهِمْ. وَقَدْ كانَ يَدَّعي أنَّهُ رَجُلٌ عَظيمٌ!

وَنَقْرَأُ المَزيدَ عَنْ هَذا السَّاحِرِ وَالنَّاسِ الذينَ كَانُوا يَتْبَعونَهُ في الأعْداد 10 12:

وَكَانَ الْجَمِيعُ يَتْبَعُونَهُ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ قَائِلِينَ:«هذَا هُوَ قُوَّةُ اللهِ الْعَظِيمَةُ». وَكَانُوا يَتْبَعُونَهُ لِكَوْنِهِمْ قَدِ انْدَهَشُوا زَمَانًا طَوِيلاً بِسِحْرِهِ. وَلكِنْ لَمَّا صَدَّقُوا فِيلُبُّسَ وَهُوَ يُبَشِّرُ بِالأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ وَبِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، اعْتَمَدُوا رِجَالاً وَنِسَاءً.

وَهَذا يُرينا أنَّ النَّاسُ تَرَكوا ضَلالَهُمْ، وَتَوَقَّفوا عَنِ اتِّباعِ سِيْمونَ السَّاحِرَ لأنَّهُمْ صَدَّقُوا فيلُبُّسَ.بَلْ إنَّهُمْ صَدَّقوا أيْضًا رِسالَتَهُ المُخْتَصَّةَ بِمَلكوتِ اللهِ. لِذَلِكَ، فَقَدِ اعْتَمَدوا رِجالًا وَنِساءً.

وَنَقْرَأُ في العَدَد 13:

وَسِيمُونُ أَيْضًا نَفْسُهُ آمَنَ. وَلَمَّا اعْتَمَدَ كَانَ يُلاَزِمُ فِيلُبُّسَ، وَإِذْ رَأَى آيَاتٍ وَقُوَّاتٍ عَظِيمَةً تُجْرَى انْدَهَشَ.

وَهَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ يا صَديقي فإنَّما يَدُلُّ على أنَّ سِيْمونَ كانَ يَسْتَخْدِمُ الخِدَعَ البَصَرِيَّةَ وَألْعابَ الخِفَّةِ أمامَ النَّاس. فَعِنْدَما سَمِعَ سِيْمونُ السَّاحِرُ فيلُبُّسَ يُبَشِّرُ بِالأُمُورِ المُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ،آمَنَ هُوَ أيْضًا واعْتَمَد. بَلْ إنَّهُ صَارَ مُلازِمًا لِفيلُبُّس. وَعِنْدَما رَأى الآياتِ وَالقوَّاتِ العَظيمَةَ التي تَجْري على يَدِ فيلُبُّسَ انْدَهَشَ. وَهَذا يَعني أنَّ مَا كَانَ يَقومُ بِهِ فيلُبُّسُ لَمْ يَكُنْ سِحْرًا وَلا ألْعابَ خِفَّةٍ، بَلْ كانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ باسْمِ يَسوعَ المَسيح.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 8: 14 16:

وَلَمَّا سَمِعَ الرُّسُلُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَدْ قَبِلَتْ كَلِمَةَ اللهِ، أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، اللَّذَيْنِ لَمَّا نَزَلاَ صَلَّيَا لأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا مُعْتَمِدِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.

وَقَدْ رَأَيْنا في وَقْتٍ سابِقٍ أنَّ الرُّسُلَ بَقَوْا في أورُشَليمَ. فبالرَّغْمِ مِنَ الاضْطِهادِ الذي واجَهَتْهُ الكَنيسَةُ، فَقَدْ أصَرَّ الرُّسُلُ على البَقاءِ هُناكَ. وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ القادَةَ الدِّينيِّينَ اليَهودَ كَانُوا يَخْشَوْنَ اعْتِقالَ يَسوعَ عَلَنًا لأنَّ كَثيرينَ كَانُوا يَتْبَعونَهُ وَيُؤمِنونَ بِهِ. لِذا فَقَدِ تَآمَروا مَعَ يَهوذا للقَبْضِ على يَسوعَ بَعيدًا عَنْ أعْيُنِ النَّاس. وَقَدْ فَكَّروا أيْضًا في مُحاكَمَةِ يَسوعَقَبْلَ أنْ يَعْلَمَ أحَدٌ مِنْ الشَّعْبِ بِما يَجْري. وَفي مَا يَخْتَصُّ بالرُّسُل، كانَتْ قُوَّةُ اللهِ العَلِيِّ تَعْمَلُ فيهِمْ وَمِنْ خِلالِهِمْ في حَياةِ النَّاسِ المُحِيطينَ بِهِمْ. وَلا شَكَّ أنَّ كَثيرينَ قَدْ نَالُوا الشِّفاءَ عَلى أيْديهِم. لِذَلِكَ، فَقَدْ كانَ القادَةُ الدِّينيُّونَ عَاجِزينَ عَنِ المَساسِ بِهِم. لِذا، فَقَدْ بَقِيَ الرُّسُلُ في أُورُشَليمَ في الوَقْتِ الذي فَرَّ فيهِ أغلبيَّةُ المُؤمِنينَ خَوْفًا مِنَ الاضْطِهادِ وَالقَتْل.

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ الرُّسُلَ فِي أُورُشَلِيمَ سَمِعوا أنَّ أَهْلَ السَّامِرَةِ قَبِلُوا كَلِمَةَ اللهِ.فَما كانَ مِنْهُمْ إلَّا أنْ أرْسَلُوا إلَيْهِمْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا. فَصَلَّيَا لأجْلِهِمْ لِكَيْ يَنَالُوا الرُّوحَ القُدُسَ، لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ.وَلا شَكَّ أنَّ هَذا أمْرٌ لافِتٌ للنَّظَر، عَزيزي المُسْتَمِع! فَمَعَ أنَّ اللهَ اسْتَخْدَمَ فيلُبُّسَ بَيْنَ النَّاسِ في السَّامِرَةِ، وَأجْرى مُعْجِزاتٍ على يَدَيْهِ، وَأخْرَجَ أرْواحًا نَجِسَةً مِنْ كَثيرينَ، فَإنَّ النَّاسَ لَمْ يَنالوا الرُّوحَ القُدُسَ! وَيَبْدو أنَّ فيلُبُّسَ لَمْ يَكُنْ يَمْتَلِكُ مَوْهِبَةَ وَضعِ الأيْدي على النَّاسِ كَيْ يَحِلَّ الرُّوحُ القُدُسُ

عَلَيْهِم. أمَّا بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا فكانَا يَمْتَلِكانِ تِلْكَ المَوْهِبَة. إذًا، فَقَدْ كانَ فيلُبُّسُ يَمْتَلِكُ العَديدَ مِنَ المَواهِبِ الرُّوحِيَّة الأُخرى. لكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَمتَلِكُ مَوْهِبَة وَضْع الأيْدي على النَّاس لِكَيْ يَحِلَّ الرُّوحُ القُدُسُ عَلَيْهِم!

وَقَدْ تَحَدَّثَ الرَّسولُ بولُسُ عَنْ مَواهِبِ الرُّوحِ القُدُس فَقالَ في الأصْحاحِ الثَّاني عَشَرَ مِنْ رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس: **"فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ خِدَمٍ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ أَعْمَال مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ، الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ. وَلكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ. فَإِنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلاَمُ حِكْمَةٍ، وَلآخَرَ كَلاَمُ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ،وَلآخَرَ إِيمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ، وَلآخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلآخَرَ عَمَلُ قُوَّاتٍ، وَلآخَرَ نُبُوَّةٌ، وَلآخَرَ تَمْيِيزُ الأَرْوَاحِ، وَلآخَرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ، وَلآخَرَ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ. وَلكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ"**.

وَلا بُدَّ لَكَ أنْ تَعْلَمَ، صَديقي المُؤمِن، أنَّ اللهَ القَديرَ قَدْ وَهَبَكَ مَوْهِبَةً أوْ أكْثَرَ مِنْ مَواهِبِ الرُّوحِ القُدُس. وَهُوَ لا يُعْطي شَخْصًا واحِدًا كُلَّ مَواهِبِ الرُّوحِ القُدُس. لِماذا؟ لأنَّهُ يُريدُنا أنْ نَشْتَرِكَ في هَذِهِ المَواهِبِ وَأنْ نَتَقاسَمَها مَعًا. فَالكَنيسَةُ هِيَ جَسَدُ المَسيح. وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ في هَذا الجَسَدِ مُهِمَّةٌ لِلْجَسَدِ بِمُجْمَلِه. لِذا، يَجِبُ على كُلٍّ مِنَّا أنْ يَعْرِفَ المَوْهِبَة التي وَهَبَهُ إيَّاها الربُّ، وَأنْ يُقَدِّرَها، وَأنْ يَسْتَخْدِمَها لِمَصْلَحَةِ الجَسَدِ كُلِّهِ.

وَقَدْ تَتَمَنَّى الحُصولَ على بَعْضِ المَواهِبِ دُوْنَ غَيْرِها. لكِنَّ اللهَ هُوَ الذي يَخْتارُ المَوْهِبَة (أوِ المَواهِبَ) التي يُعْطيها لِكُلٍّ مِنَّا. فَلَيْسَتْ هُناكَ مَوْهِبَةٌ أفْضَلَ مِنْ غَيْرِها. فَكما أنَّ الجَسَدَ لا يَسْتَغْني عَنْ أحَدِ أعْضائِهِ، فَإنَّ جَسَدَ المُؤمِنينَ في حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إلى كُلِّ مُؤمِنٍ وَمَوْهِبَة. لِذَلِكَ، إذا كُنْتَ تَشْعُرُ أنَّ المَوْهِبَة التي لَدَيْكَ لَيْسَتْ مُهِمَّةً كَما هِيَ حَالُ إحْدى المَواهِبِ الأُخرى، اعْلَمْ أنَّ هَذا الفِكْرَ لَيْسَ مِنَ اللهِ. لا يا صَديق، بَلْ هُوَ مِنْ عَدُوِّ النُّفوسِ الذي يُريدُ أنْ يَزْرَعَ الشَّكَّ في قَلْبِكَ.فالشَّيْطانُ يُريدُ دَوْمًا أنْ يُحَطِّمَكَ، وَيُريدُ أنْ يَمْنَعَكَ مِنَ اسْتِخْدامِ مَوْهِبَتِكَ لِمَنْفَعَةِ جَسَدِ المَسيح.

فَعلى سَبيلِ المِثال، إذا كُنْتَ تَمْتَلِكُ مِوْهِبَةَ الصَّلاةِ التَّشَفُّعِيَّةِ لأجْلِ الآخَرين، هَلْ تَظُنُّ أنَّ هَذِهِ المَوْهِبَة لَيْسَتْ مُهِمَّةً؟ بَلى يا صَديقي! فَهِيَ مُهِمَّةٌ جِدًّا لِكَنيسَتِكَ وَلِلأشْخاصِ الذينَ تُصَلّي لأجْلِهِمْ. وَمَعَ أنَّ بَعْضَ المَواهِبِ الرُّوحِيَّةِ قَدْ تَكونُ ظاهِرَةً لِلعِيانِ أكْثَرَ مِنْ غَيْرِها، فَإنَّ لِكُلِّ مَوْهِبَةٍ قيمَتُها العَظيمَةُ في جَسَدِ المَسيح. وَيَنْبَغي لِكُلٍّ مِنَّا أنْ يَشْكُرَ اللهَ المُنْعِمَ على المَوْهِبَةِ التي وَهَبَها لَهُ. وَيَنْبَغي لنا أنْ نَسْأَلَ اللهَ الحَيَّ أنْ يُعْطينا الحِكْمَةَ لاسْتِخْدامِ مواهِبِنا اسْتِخْدامًا صَحيحًا ولائِقًا لِمَنْفَعَةِ بَقِيَّةِ المُؤمِنين.

وَقَدْ تَحَدَّثَ الرَّسولُ بُولُسُ عَنْ دَوْرِ المَواهِبِ المُخْتَلِفَةِ في جَسَدِ المَسيح فَقالَ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كُورِنثوس 12: 12 27: **"لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ هُوَ وَاحِدٌ وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً هِيَ جَسَدٌ وَاحِدٌ، كَذلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا. لأَنَّنَا جَمِيعَنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ، يَهُودًا كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ، عَبِيدًا أَمْ أَحْرَارًا، وَجَمِيعُنَا سُقِينَا رُوحًا وَاحِدًا. فَإِنَّ الْجَسَدَ أَيْضًا لَيْسَ عُضْوًا وَاحِدًا بَلْ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ. إِنْ قَالَتِ الرِّجْلُ:«لأَنِّي لَسْتُ يَدًا، لَسْتُ مِنَ**

الْجَسَدِ». أَفَلَمْ تَكُنْ لِذلِكَ مِنَ الْجَسَدِ؟ وَإِنْ قَالَتِ الأُذُنُ:«لأَنِّي لَسْتُ عَيْنًا، لَسْتُ مِنَ الْجَسَدِ». أَفَلَمْ تَكُنْ لِذلِكَ مِنَ الْجَسَدِ؟ لَوْ كَانَ كُلُّ الْجَسَدِ عَيْنًا، فَأَيْنَ السَّمْعُ؟ لَوْ كَانَ الْكُلُّ سَمْعًا، فَأَيْنَ الشَّمُّ؟ وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ وَضَعَ اللهُ الأَعْضَاءَ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي الْجَسَدِ، كَمَا أَرَادَ. وَلكِنْ لَوْ كَانَ جَمِيعُهَا عُضْوًا وَاحِدًا، أَيْنَ الْجَسَدُ؟ فَالآنَ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلكِنْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. لاَ تَقْدِرُ الْعَيْنُ أَن تَقُولَ لِلْيَدِ:«لاَ حَاجَةَ لِي إِلَيْكِ!» أَوِ الرَّأْسُ أَيْضًا لِلرِّجْلَيْنِ:«لاَ حَاجَةَ لِي إِلَيْكُمَا!» بَلْ بِالأَوْلَى أَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِي تَظْهَرُ أَضْعَفَ هِيَ ضَرُورِيَّةٌ. وَأَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِي نَحْسِبُ أَنَّهَا بِلاَ كَرَامَةٍ نُعْطِيهَا كَرَامَةً أَفْضَلَ. وَالأَعْضَاءُ الْقَبِيحَةُ فِينَا لَهَا جَمَالٌ أَفْضَلُ. وَأَمَّا الْجَمِيلَةُ فِينَا فَلَيْسَ لَهَا احْتِيَاجٌ. لكِنَّ اللهَ مَزَجَ الْجَسَدَ، مُعْطِيًا النَّاقِصَ كَرَامَةً أَفْضَلَ، لِكَيْ لاَ يَكُونَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَسَدِ، بَلْ تَهْتَمُّ الأَعْضَاءُ اهْتِمَامًا وَاحِدًا بَعْضُهَا لِبَعْضٍ. فَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يَتَأَلَّمُ، فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَتَأَلَّمُ مَعَهُ. وَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يُكَرَّمُ، فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَفْرَحُ مَعَهُ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجَسَدُ الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاؤُهُ أَفْرَادًا".

وَهُوَ يَقولُ أَيْضًا في الأعْداد 28 31 مِنَ الأصْحاحِ نَفْسِهِ: **"فَوَضَعَ اللهُ أُنَاسًا فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلاً رُسُلاً، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا مُعَلِّمِينَ، ثُمَّ قُوَّاتٍ، وَبَعْدَ ذلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ، أَعْوَانًا، تَدَابِيرَ، وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ. أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ رُسُلٌ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَنْبِيَاءُ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ مُعَلِّمُونَ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَصْحَابُ قُوَّاتٍ؟ أَلَعَلَّ لِلْجَمِيعِ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يُتَرْجِمُونَ؟"**

وَالأمْرُ المُؤكَّدُ، يا صَديقي، هُوَ أنَّ اللهَ سَيُكافِئُ كُلَّ مُؤمِنٍ في يَوْمٍ مَا على أمانَتِهِ في استِخْدامِ المَوْهِبَةِ (أوِ المَواهِبِ) التي وَهَبَها لَهُ لِمَصْلَحَةِ الكَنيسَة.

وَالآنْ، لِنَعُدْ، صَديقي المُسْتَمِع، إلى النَّصِّ الذي بَيْنَ أيْدِيْنا. فَقَدْ كَانَ اللهُ قَدْ أعْطى فيلبُّسَ مَواهِبَ رُوحِيَّةً مُعَيَّنَة. وَلكِنَّهُ لَمْ يُعْطِهِ مَوْهِبَةَ وَضْعِ الأيْدي لِقَبولِ الرُّوحِ القُدُس. لِذلِكَ، فَقَدْ أرْسَلَ الرُّسُلُ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا إلى السَّامِرَةِ. وَعِنْدَما جَاءَا، صَلَّيا لأجْلِ مَنْ آمَنوا بيسوعَ المَسيحِ لِكَيْ يَقْبَلوا الرُّوحَ القُدُسَ.

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ أهْلَ السَّامِرَةِ كانُوا قَدْ آمَنُوا واعْتَمَدوا. لِذا، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّ الرُّوْحَ القُدُسَ كَانَ قَدْ سَكَنَ فيهِمْ. لَكِنَّهُ **"لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ"**. فَهُناكَ فَرْقٌ بَيْنَ أنْ يَكونَ الرُّوحُ القُدُسُ فيكَ، وَأنْ يَحِلَّ عَلَيْكَ. فالرُّوحُ القُدُسُ الذي فيكَ هُوَ الذي يُغَيِّرُكَ على صُوْرَةِ يَسوعَ المَسيح. أمَّا عِنْدَما يَحِلُّ الرُّوحُ القُدُسُ عَلَيْكَ فَإنَّهُ يَفيضُ مِنْكَ وَيَصيرُ مَنْظورًا مِنَ الجَميع. لِذلِكَ فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل يُوحَنَّا 7: 37 و 38: **"إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ"**. وَيَقولُ لَنا البَشيرُ يُوحَنَّا في العَدَد 39 إنَّ يَسوعَ: **"قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ، لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ"**.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 8: 17 19:

حِينَئِذٍ وَضَعَا الأَيَادِيَ عَلَيْهِمْ فَقَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. وَلَمَّا رَأَى سِيمُونُ أَنَّهُ بِوَضْعِ أَيْدِي الرُّسُلِ يُعْطَى الرُّوحُ الْقُدُسُ قَدَّمَ لَهُمَا دَرَاهِمَ قَائِلاً:«أَعْطِيَانِي أَنَا أَيْضًا هذَا السُّلْطَانَ، حَتَّى أَيُّ مَنْ وَضَعْتُ عَلَيْهِ يَدَيَّ يَقْبَلُ الرُّوحَ الْقُدُسَ».

إذًا، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، فَقَدْ ظَنَّ السَّاحِرُ سِيْمُون أَنَّهُ باسْتِطاعَتِهِ أنْ يَشْتَري مَوْهِبَةً مِنْ مَواهِبِ الرُّوحِ القُدُسِ بالمالِ. لِذا فَقَدْ قالَ لِبُطْرُسَ وَيُوحَنَّا: **"أَعْطِيَانِي أَنَا أَيْضًا هذَا السُّلْطَانَ، حَتَّى أَيُّ مَنْ وَضَعْتُ عَلَيْهِ يَدَيَّ يَقْبَلُ الرُّوحَ الْقُدُسَ"**. وَقَدْ وُجِدَ أَشْخاصٌ على مَرِّ التَّاريخِ حَاوَلوا أنْ يَشْتَروا الرُّتَبَ الكَنَسِيَّةَ أوْ مَواهِبَ الرُّوحِ القُدُسِ بالمالِ. وَهذا هُوَ مَا أَسْمَتْهُ الكَنيسَةُ بالسِّيمونِيَّة (نِسْبَةً إلى سِيْمون السَّاحِر). ولَكِنَّ الكَنيسَةَ حَارَبَتْ ذَلِكَ السُّلوكَ مُنْذُ البِدايَةِ إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ 8: 20:

فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ:«لِتَكُنْ فِضَّتُكَ مَعَكَ لِلْهَلاَكِ، لأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنْ تَقْتَنِيَ مَوْهِبَةَ اللهِ بِدَرَاهِمَ!

وَنَعْلَمُ مِنْ خِلالِ رَدِّ بُطْرُسَ الرَّسولِ أنَّ سِيْمُون لَمْ يَخْتَبِرِ الخَلاصَ الحَقيقيَّ بيسوعَ المَسيح. فَقَدْ كَانَ مُجَرَّدَ شَخْصٍ يُريدُ أنْ يَسْتَغِلَّ الدِّيْنَ لِمَصالِحِهِ الشَّخْصِيَّةِ. لَكِنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ وَضَعَ حَدًّا لَهُ مُنْذُ اللَّحْظَةِ الأولى مُبَيِّنًا لَهُ أنَّ مَواهِبَ الرُّوحِ القُدُسِ لا تُشْتَرى وَلا تُباع لأَنَّها نِعْمَةٌ مَجَّانِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ. وَلَيْتَ الربُّ يُعْطينا جَميعًا أنْ نُقَدِّرَ مَواهِبَ الرُّوْحِ القُدُسِ، وَأنْ نَسْتَخْدِمَها بأمانَةٍ لِخِدْمَةِ جَسَدِ المَسيح. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نُصَلِّي يا أبانا السَّماويَّ أنْ يَعْمَلَ الرُّوحُ القُدُسُ في كَنيسَتِكَ بِقُوَّة. وَنُصَلِّي أنْ تَجْعَلَنا مُنْفَتِحينَ على عَمَلِ الرُّوْحِ القُدُسِ في حَياتِنا كَيْ نَخْدِمَكَ بأمانَةٍ وَفَاعليَّة. وَكما أنَّ الرُّوْحَ القُدُسَ أعْطى للمُؤمِنينَ الأوائِلَ مَواهِبَ مُتَعَدِّدَة، فإنَّنا نَتَضَرَّعُ إليكَ كَيْ تُعْطينا مَواهِبَ نَسْتَطيعُ مِنْ خِلالِها أنْ نَشْهَدَ عَنِ الربِّ يَسوعَ المُقامِ مِنَ الأمْواتِ. وَنَسْأَلُكَ يا رَبُّ أنْ تَمْلأنا بِروحِكَ القُدُّوس، وأنْ تَجْعَلَ رُوْحَكَ يَفيضُ فينا كأنْهارِ المَاءِ الحَيِّ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح نُصَلِّي. آمين!